الفصل السابع

التفاعل بين المدرسة واتحاد المعلمين

تركيب الاتحاد :

كما يضم اتحاد المعلمين اليابانى نحو تسعين ٩٠ فى المائة من معلمى المدارس الأولية والمتوسطة فى منظمته ، فهو يستوعب أيضا عدة أنشطة مهنية للمدرسين ، وفضلا عن المنظمات الإدارية الحكومية وبرامجها التى سبق ذكرها ، فان اتحاد المعلمين ومايتصل به من أنشطة هوالسبب فى الجزء الأكبر من النشاط المهنى الذى يقوم به المدرسون اليابانيون .

ولعل وجود جماعة إدارية ومهنية واضحة الانفصال وذات صلة مباشرة بالمدارس يعد ميزة فريدة للتربية اليابانية . وبالرغم من وجود كثير من الأنشطة المهنية التى تتم تحت رعاية اللجنة الإدارية ، فواضح أن اتحاد المعلمين له كيان منفصل يتوحد فيه المعلمون ، وفى نطاقه يوجد قدر كبير من النشاط المهنى ، وينشأ بعض الخلاف القومى بين اتحاد المعلمين اليابانيين ووزارة التربية من وجود تمييز واضح عادة بين الاتحاد المذكور والأنشطة الإدارية المهنية ، ويصدق هذا حتى على مقاطعة نيتشوحيث يوجد تطبيق فريد للربط بين المؤازرة الإدارية والنشاط الوحيد الذى يرعاه الاتحاد ، وهو اجتماع البحث التربوى السنوى .

ويتكون اتحاد المعلمين اليابانين من أربعة مستويات من الجمعيات الاتحادية وعلى رأسها اتحاد المعلمين اليابانيين (Nippon Kyoshokuin Kumiai) الذى يطلق عليه عادة Nikkyoso . وتقع المكاتب التنفيذية

لاتحاد المعلمين اليابانيين الوطنى فى طوكيو بمبنى قديم من الطوب يطلق عليه قاعة التربية Kyoikukaikon . ورغم أن ارتفاعه ستة طوابق . فانه يكسى عادة بستار طويل أبيض أو عدة أستار مطبوع عليها شعارات الاتحاد المألوفة . وتوجد كذلك فى هذا البناء مكاتب اتحاد معلمى المدارس الثانوية وهو اتحاد منفصل وأضعف نفوذا ، يضم من الأعضاء الثلث فقط من مجموع مدرسى المدارس الثانوية .

وتوجد صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية ينشرها المكتب المركزى وتستخدمان فى الاتصال المباشر بأعضاء اتحاد المعلمين اليابانيين . وقد وصلت هاتان الدوريتان إلى مدرسة نيتشو مباشرة ، وكانتا فى متناول اليد بحجرة المدرسين .

وهناك اجتماع تربوى للبحث يعقد سنويا للمدرسين على مستوى الدولة تحت رعاية اتحاد المعلمين ويحظى بكثير من الاهتمام . وقد بدأت وزارة التربية أثناء هذه الفترة الدراسية فى رعاية اجتماع أصغر للمدرسين بقصد المنافسة .

ويقوم اتحاد المعلمين اليابانيين بتمويل منظمته المنوط بها البحث ، وهى « معهد الشعب للبحث التربوى » الذى ينشر تقارير منتظمة عن بحثه التربوى فى أشكال منوعة ، وتكون المشكلات المختارة بوجه عام فى المجال الذى يهم الاتحاد . وتمول وزارة التربية معهدا قوميا للبحث التربوى بالإضافة إلى قسم البحث الخاص بها ، ومن ثمة يكون للوزارة ولاتحاد المعلمين منظمات متناظرة ومتنافسة .

ولم يلاحظ إبان هذه الفترة الدراسية أن لأى مدرس من مدرسى نيتشو اتصالا شخصيا مباشرا بمكتب اتحاد المعلمين ، ومع ذلك يغلب على الظن أن بعض المدرسين ذهبوا إلى الاجتماع حيث كان موظفو اتحاد المعلمين حاضرين .

ويتكون المستوى الثانى من اتحادات المقاطعة ، إذ لكل مقاطعة منظمتها الاتحادية الخاصة ، مع مركز رئيسى مزود بالمساعدين للقيام بأعمال الاتحاد . وتختلف القوة النسبية أو حماسة اتحادات المقاطعة اختلافا كبيرا ، ويبدو أن ذلك يرجع إلى عدد من العوامل ، فطوكيو ، وهى مقاطعة قائمة بذاتها ، لديها أقوى منظمات الاتحاد .

وتشتهر أيضاً عدة مقاطعات ريفية نائية ، بقوة دعمها للاتحاد بنوع خاص ، ومع ذلك فإن المقاطعة التى تضم نيبون سيتى كانت معروفة بضعف روح مدرسيها . ولم يلاحظ فى فترة هذه الدراسة قيام مدرسى اتحاد للمدرسين بمظاهرة كبرى فى المقاطعة ، ولم تسجل ذلك الصحف اليومية ، فى حين لوحظت فى أماكن أخرى بعض المظاهرات والأنشطة .

كان لرابطة مدرسى المقاطعة مكتبها المركزى الخاص فى عاصمة المقاطعة ، على مسافة ثلاث عمارات من مكتب مجلس إدارة المقاطعة ، ويقع فى « قاعة التربية » المكونة من طابقين صغيرين ، ويشترك فيها اتحاد مدرسى المدارس الثانوية ، ويقوم بإدارة أعمال فرع الاتحاد بالمقاطعة موظفون تنفيذيون .

كان رئيس مجلس اتحاد المقاطعة الحالى رئيساً لمدرسة أولية قبل اختياره لوظيفته الحالية ، ومع ذلك تبين أن عدد الرؤساء والمدرسين الأول الذين دخلوا اتحاد المقاطعة كموظفين ، قد تناقص عددهم فى السنوات الأخيرة .

ظهرت أثناء هذه الدراسة عدة سمات لمنظمات اتحاد مدرسى المقاطعة واختلفت هذه السمات من مقاطعة لأخرى ، وإحداها مدى مشاركة النظار والمدرسين الأوائل فى أعمال الاتحاد ، ففى اتحاد مدرسى طوكيو مثلا لم يعد يشترك النظار والمدرسون الأوائل فى أعمال الاتحاد ، أما كونهم يستطيعون القيام بهذا الدور فى أعمال الاتحاد أو ينبغى أن يقوموا به فمسألة قيد البحث الجاد . وتمارس وزارة التربية ضغطاً على نظار المدارس لكى يتركوا الاتحاد .

هناك سمة أخرى مميزة لمنظمة اتحاد مدرسى المقاطعة . وهى وجود منظمتين منفصلتين فى بعض المقاطعات إحداها تمثل اتحاد المعلمين اليابانيين ، والأخرى تقوم بنشاطها بوصفها اتحاد مدرسى المقاطعة ، ولم يتوطد مثل هذا الانفصال فى الوظائف بمقاطعة نيتشو . وقد اهتم موظفو الاتحاد الذين أجرى المؤلف معهم مقابلات بشرح شعورهم بالتأييد الكامل لاتحاد المعلمين اليابانيين ، ولم يشيروا إلى أى مجالات يحتمل أن يحدث فيها نزاع بين الأهداف الوطنية والأهداف المحلية .

وثالثاً ، كانت بعض المقاطعات تستطيع تحمل موظفين يعملون كل الوقت بمكاتب الفرع المحلى لاتحاد المدرسين ، أما هذه المقاطعة فلم يكن بها موظفون من هذا النوع أو مكاتب لفرع محلى وإن كان لإحدى هذه المقاطعات التى زارها المؤلف « قاعة للتربية » ومكتبا محليا فى كل إقليم .

ويطلق على المستوى التالى لمنظمة اتحاد المدرسين « شيبو Shibu » أى الفرع المحلى ؛ وكان بمقاطعة نيتشو أكثر من عشرين « شيبو » أقيمت على أساس تغطية المقاطعة برمتها ؛ وكانت مدرسة نتشو إحدى فروع نيبون سيتى . وبالرغم من أن كل فرع محلى كانت له منظمة رسمية وأقسام متخصصة وبرنامج منظم للاجتماعات ، إلا أنه لم يكن له أى مكتب للتسهيلات المادية فى هذه المقاطعة ، وكان كل فرع محلى يعقد اجتماعاً سنوياً عاماً للأعضاء لانتخاب الموظفين المحليين ، وتجتمع اللجنة التنفيذية للفرع المحلى كل شهر لإدارة أعمال الاتحاد ، وكانت الأقسام الهامة بالفرع المحلى ، التى تحتفظ بسجل بأسماء موظفيها وبرنامج الاجتماعات ، بالإضافة إلى أنشطة الفرع المحلى العادية هى قطاع النساء ، وقطاع الشباب ، وقطاع كتبة المدارس . وكانت جميع المدرسات أعضاء بقطاع النساء ، كما كان جميع المدرسين من الذكور الذين تقل سنهم عن خمسة وثلاثين عاما بقطاع الشباب ، ولم يشترك طلبة المدارس فى الاجتماع المحلى وإن كانوا أعضاء فى الاتحاد ، إذ كانوا يفضلون

عقد اجتماع سنوى على مستوى المقاطعة .

واحتكر النظار والمدرسون الأوائل الوظائف الانتخابية العليا فى شتى الفروع المحلية بمقاطعة نيتشو ، ولم يكن هناك غير رئيس فرع واحد لم يكن فى الأصل ناظر مدرسة ، وانتخب فى نيبون سيتى ناظر مدرسة أولية رئيساً للمجلس أثناء فترة الدراسة هذه محل ناظر مدرسة متوسطة فى الوظيفة .

ولقد عمل الناظر والمدرس الأول فى نتشو فى مختلف الوظائف بالاتحاد وإن لم يشغلوا وظيفة فى الاتحاد إبان فترة هذه السياسة . وعندما سأل المؤلف فى أول الأمر أحد مدرسى نيتشو ، الممثل للجنة العامة للفرع المحلى (شيبو) عن طريقة الإعداد لمراقبة الاجتماع أحيل إلى ناظر ومدرس أول مدرسة نتشو ، ورغم أنهما أبديا شيئاً من النفور فى بادىء الأمر ، فقد حاول الناظر حسم الموقف بمكالمة تليفونية مباشرة مع رئيس مجلس الفرع المحلى . وحين علم أنه خارج المدينة ، أخذ على عاتقه إصدار دعوة للاجتماع بعد تشاور قصير مع بعض المدرسين ، وأوضح قائلا : كان هذ مشكلة فى العام الماضى ، ولكنه فى هذا العام يجب أن يكون على ما يرام ، فاتحاد مدرسى نبون سيتى ضعيف ، والنظار والمدرسون الأول يضمهم الاجتماع هنا . ولكن هذه مشكلة أيضاً . . . » .

وكان هناك مستوى رابع لمنظمة الاتحاد وهو Bunkai أى « الفصل » الذى يضم جميع مدرسى المدرسة الواحدة ؛ وكان ينتظر من كل فصل انتخاب من يمثلونه فى اللجنة العامة للفرع المحلى وفى اللجنة التنفيذية ؛ وكان ممثل اللجنة العامة التنفيذية أهمهم جميعا لأنه يشكل حلقة الاتصال الكبرى بين المدرسين ومنظمة الاتحاد .

الاجتماع السنوى لنيبون سيتى :

فى أول يوم سبت من شهر يونية بعد افتتاح العام الدراسى بوقت

قصير ، حدد موعد الاجتماع السنوى لفرع نيبون سيتى التابع لاتحاد مدرسى المقاطعة ، وأشار البرنامج المنسوخ الذى يبين ترتيب ومضمون المهمة إلى أنه يعتزم أن يستمر الاجتماع من الساعة الواحدة والنصف حتى الساعة الخامسة بعد الظهر ، وبهذه الطريقة لم ينتهك حرمة الاجتماع طيلة الأربع والأربعين ساعة الرسمية من عمل المدرسين لمدة خمسة أيام ونصف فى الأسبوع ، وكان هذا هو الاجتماع الذى يعقد إبان العام ، من أى نوع ، وينتظر أن يجتمع فيه جميع مدرسى نيبون سيتى . وبلغ عدد الأعضاء الذين حضروا بالفعل ٢٦٨ من ٤٠٣ بالإضافة إلى ثمانين وكيلا من المقبولين ، مما جعل عدد المجتمعين وافيا بمطلب الاتحاد ، أى حضور ثلثى عدد الأعضاء (بشخصه أو بالتوكيل) لتشكيل النصاب القانونى لإدارة أعمال الاتحاد .

عقد الاجتماع بمدرسة أولية بموقع متوسط فى نيبون سيتى ، وبوصفنا ضيوفا مدعوين ، بالإضافة إلى المدرسين ، وباحث أمريكى فضولى ، كان فى انتظارنا مساعد رئيس مجلس اتحاد مدرسى المقاطعة ، وعضو اشتراكى من مجلس نيبون سيتى ، ومراقب التربية فيها . ولم يحضر الاجتماع أحد من المدينة ، من الفرع المحلى بالمقاطعة ، وجلس المدرسون فى أقسام بقاعة الاجتماعات ، محددة لمدارسهم ؛ وجلس موظفو الاتحاد وأعضاء اللجنة على المسرح المواجه للقاعة ، وجلس الضيوف المدعوون الثلاثة إلى مائدة جانبية فى مقدمة القاعة .

اختير فى مستهل الاجتماع ثلاثة رجال دون مراعاة ظاهرة للأسبقية ، فرأسوا الاجتماع كل بدوره .وكان المدرس الأول بمدرسة نيتشو أول الذين اختيروا ، فترك مكانه بالقسم المخصص لنيتشو فى القاعة ليضطلع بأمر الاجتماع ، فدعا المجتمعين إلى الهدوء وقام بتحية الافتتاح رئيس المجلس فى العام المنصرم وناظر مدرسة يونتشو المتوسطة بمدينة نيبون ، وتحدث

عن المشكلات الكثيرة التى تواجه الاتحاد فى المجال القومى ، ومن بينها برنامج اختبارات التحصيل القومية الشاملة التى تجريها وزارة التربية ، ومسألة اشتمال الاتحاد على نظار المدارس . وأعقب الكلمة القصيرة التى ألقاها رئيس المجلس ، تقديم المدرسين الجدد فى كل مدرسة من المدارس الممثلة ، وبهذا تمت الرسميات الخاصة بافتتاح الاجتماع .

كان أول جدول الأعمال تقرير عن أنشطة الفرع المحلى عن العام المنصرم ، وانقضى بعض الوقت فى ذكر المشكلات التى نشأت من نقل اثنين من مدرسى مدرسة طوكاى Tokai الأولية إلى مدرسة أخرى دون مشاورة أو إشارة سابقة . وكان أعضاء الاتحاد من ذوى النشاط الذين اشتهروا محليا بأنهم شيوعيون قد احتجوا علانية على نقلهم فى اجتماع الفرع المحلى السنوى السابق . ورفعت الرابطة قضيتهم إلى المحكمة ، ولم يسمح بالرغم من هذا الإجراء بعودة المدرسين إلى مدرسة طوكاى .

كان هيكل التقرير يتكون من ذكر النزاع ضد نظام تقييم كفاءة المدرسين ، واختبارات التحصيل القومية على مستوى الدولة ، وجدول مرتبات المدرسين الحالى ، وذكر البيان الختامى تقارير عن البحوث والأنشطة التى قام بها الفرع المحلى ، وكان اجتماع البحث برعاية اتحاد المعلمين اليابانيين الوطنى قد تضمن بعضها ، ووجهت أسئلة من جمهور الحاضرين تتصل بمشكلة اختيار التحصيل ؛ وأراد أحد المدرسين معرفة المدى الزمنى لوعد مجلس التعليم بعدم استخدام نتائج هذا الاختبار فى تقويم المدرسين ، وأضاف آخر قائلا أن الشكوك تساوره فى سلامة تكوين الاختبار ؛ واقترح آنئذ برنامج رسمى للعام التالى قدم فى سلسلة من الشعارات ، وكانت إشارة التصديق على البرنامج التصفيق الهادىء ، ولم يظهر مايعبر عن معارضة

الشعارات التى كانت تمثل الاهتمامات الكبرى التى تعنى اتحاد المعلمين اليابانيين فى المجالين السياسى والاقتصادى .

ونهض مدرس شاب من بين جمهور المجتمعين يقترح قراراً موجهاً لمجلس نيبون سيتى ، يعارض ماتقرر من إقامة قاعدة إطلاق صواريخ بالقرب من نيبون سيتى ، فاعتبره الموظف الذى يرأس الجلسة خارجاً على النظام لأنه لم يقدم الاقتراح قبل افتتاح دورة الأعمال ، ومع ذلك فإن رئيس مجلس الفرع المحلى تدخل ، واقترح أن يقترع على ماإذا كان يجب مناقشة القرار المقترح فى الاجتماع ، وسأل رئيس المجلس قائلا : « من يعارض فى بحث هـــذه المشكلة ؟ » وعند ما وقف شخصان فقط ليعبرا عن معارضتهما ، بدأت المناقشة ، وبعد إجراءات برلمانية مشوشة أشير إلى الموافقة على القرار بتصفيق هادىء .

وقال مدرس بمدرسة نيتشو متقدم السن فيما بعد أنه لم يشعر أن القرار كان معبراً عن مشاعر أغلبية المدرسين ، وعزا الموافقة عليه إلى قلة من « الشباب المتهورين » ، وكان يشعر بأن المدرسين القدامى يتفقون فى الواقع مع الحكومة الوطنية فى هذه المسألة .

وانقضى وقت طويل فى نظر تقارير الميزانية والاقتراحات ، وعند ما اقترح الموظفون زيادة رسوم الفرع المحلى نهض رجلان وسيدة ليسألوا عن سبب موافقتهم على الميزانية المقترحة ، وكذلك على رفع الرسوم .

وقدم بند هام من العمل أثار قدراً كبيراً من النقاش ، وهو اقتراح بتنقيح قانون الفرع المحلى بحيث يسمح بإجراء الانتخاب فى وقت مبكر من العام ، وذلك فى اجتماعات الفصل المحلية بدلا من انتظار الاجتماع السنوى العام ، وأظهر عدد كبير من المدرسين الشباب معارضة عنيفة للتنقيح المقترح ، كان أحدهم مدرساً من بين الذين شملتهم مشكلة نقل الموظفين التى ظهرت

فى العام المنصرم والتى سبق ذكرها ، فشكا من أن النظار يمكنهم التحكم فى الانتخابات إذا عقدت فى المدارس المحلية ، وانه كان يشعر فعلا بالتحرر من نفوذ رئيسه فى الاجتماع العام دون غيره ، وكانت تصريحات المدرسين الشبان ملتهبة عنيفة ، وكان واحد منهم يصيح بين حين وآخر بصوت عال « دوكان Dokan » (وهى عبارة استحسان) عند النقاط التى يذكرها المدرسون الآخرون ، ولكن معظم المدرسين ظلوا بعيدين عن النقاش ، ونهض بالفعل ناظر مدرسة أولية للتعبير عن رأيه من أن مناقشات المعارضة = Bantai « ضعيفة » .

والتمس رئيس الجلسة حينئذ من المتكلمين المؤيدين للتنقيح الإفصاح عن وجهات نظرهم ، وأعلن أن ثلاثة من المدرسين على التوالى لا مجال لمناقشتهم عند ما نهضوا للتعبير عن شدة معارضتهم .

ودعى الأعضاء أخيراً إلى الاقتراع على تنقيح القانون ، ولأول مرة رفعت الأيدى لطرح الموضوع للتصويت ، وأحصيت الأصوات بدقة ، فكانت نتائج التصويت غير واضحة ، ويبدو أنها ملتبسة ، فطالب رئيس المجلس بإعادة التصويت . ولكن المدرسين الشبان عارضوا معارضة عنيفة ، وكان على رئيس المجلس أن يسحب اقتراحه لإعادة الإحصاء ، وأعلن أنه بالرغم من أن الأغلبية من أصوات الحاضرين كانت إلى جانب الإعادة ، إلا أن نسبة ثلثى الأصوات المطلوبة لتنقيح القانون لم تتحقق . ومن ثمة فإن الجماعة الصغيرة من المدرسين الشبان المتطرفين — كما كانوا يعتبرون بوجه عام — كسبوا نصراً ضئيلا .

وعند ما حان وقت التصويت على موظفى العام القادم ، أقيم على المسرح فى مواجهة القاعة صندوق محكم لأوراق الاقتراع السرى ، مع أدوات حجرة الاقتراع ، ونظم المدرسون أنفسهم وراجعوا أسماءهم بينما كانوا يتسلمون

أوراق الاقتراع ، ومع ذلك فبالرغم من المعوقات المادية ، كانت لديهم قائمة واحدة فقط بالموظفين المرشحين للاختيار منها ، وكان تصويتهم « نعم » أو « لا » فى حالة كل منافس تختاره لجنة الترشيح ، واستغرقت عملية الاقتراع وإحصاء الأصوات ، بعد وضع علامة على أوراق الاقتراع ، وقتا طويلا ، وقد أشار « جون ب . كوزتل » وهو عالم فى أصل الجنس البشرى ، قام بدراسة انتخاب « Buraku » موظفين محليين فى جماعة ريفية إلى طراز مشابه لهذه العملية « بالرغم من أن الاختيار الشكلى الذى يتم بواسطة الاقتراع ليس إلا مجرد شكل لما كان يعتبر منذ الحرب إجراء ديمقراطيا » (١٩٦٢ : ٣٨) .

ومع ذلك فقد ذكر مدرس فى نتشو . للمؤلف فيما بعد ، أنه بالرغم من أن الحالة لم تكن كذلك دائماً ، بل كانت توضع قائمة واحدة بأسماء المرشحين على ورقة الاقتراع لموظفى الرابطة . وفى العام السابق كان أحد المدرسين الشبان ممن اشتركوا فى مشكلة النقل من المدرسة ، التى ذكرناها آنفا ، قد اتخذ موقفا معارضا من ناظر مدرسة يونتشو Yonchu فحصل على صوات قليلة جداً .

وفى أثناء إحصاء أوراق الاقتراع دعى نائب رئيس اتحاد مدرسى المقاطعة لإلقاء خطاب ، فعرض اقتراحين للمدرسين ، أحدهما يتصل بالمعونة المالية المشتركة للرابطة ، والآخر بتنظيم المال الذى يعطى للمدرسين نظير متأخرات أجورهم التى ضمنتها الرابطة بحكم قضائى ، وكانت تحصل فى كل حالة على تصديق غير رسمى من جانب الاجتماع دون مناقشة . ثم تكلم عن الكفاح القومى الذى قام به اتحاد معلمى اليابان ، ودعا بعد إلقاء خطابه مباشرة مراقب التربية فى نيبون سيتى ليقوم بالترحيب ، فتحدث فى عبارات عامة لمدة عشر دقائق قصار .

وجاء حينئذ دور عضو مجلس المدينة الاشتراكى ليتحدث إلى المجموعة فصنف أنواعا من المسائل السياسية اشتملت على بعض إشارات إلى انتخابات « الديات Diet » (المجلس التشريعى) القادم ؛ وكان عمله على إنجاح الحزب فى الانتخاب مجالا للمرح بين المدرسين .

وبعد وقت قصير ، كانت قد أحصيت أوراق الاقتراع وأعلنت النتائج وصودق على قائمة تعيين الموظفين، فألقى رئيس مجلس الفرع المحلى الجديد خطابا قصيرا اختتم بالترحيب برئيس المجلس الحالى والرئيس بالنيابة قبيل ختام الإجتماع الذى تأخر عن الموعد الذى أعلن من قبل .

نجد عند المقارنة ، بالصخب العلنى على المستوى الشعبى ، بين اتحاد المعلمين اليابانيين وبين وزارة التربية ، أن اجتماع الفرع المحلى كان معتدلا هادئاً ، وكان هناك استحسان من جانب المقاطعة للشعارات المؤيدة لبرنامج اتحاد المعلمين اليابانيين . القومى ، وأثيرت مسألة سياسية واحدة تتعلق بقاعدة إطلاق الصواريخ فى نيبون سيتى ، وقد أخفى شمول أنشطة الاتحاد لنظار المدارس ، ودعوة مراقب التعليم إلى الاجتماع مظهرا مهنياً أكثر منه منظمة أو نقابة مهنية ، وكانت المناقشة المقترحة لمراجعة قانون الفرع المحلى هى الحادثة الوحيدة التى وجهت نظر الاتحاد إلى الاجتماع . واتضح أثناء المناقشة ، أن النظار والمدرسين يمثلون جانبين متعارضين فى نموذج لإدارة عمل منظمة مدرسية . وواضح أن أقلية من المدرسين فى الإجتماع كانوا يحملون مشاعر كهذه ، وإن كانوا قادرين على اعتراض سيل التغييرات المقترحة .

لجان واقسام الفرع المحلى « Shibu »

ذكرنا توا لجنتين للفرع المحلى ، أما اللجنة العامة فتتكون من ممثلين

لكل فصل يتناسب عددهم مع عدد مدرسى الفصل ،على أساس ممثل واحد لكل عشرة مدرسين ، فيكون المجموع الكلى أربعة وثلاثين ممثلا فى اللجنة العامة ، وتضم ممثلين لكل من قسمى الفرع المحلى المنظمتين المذكورتين فيما بعد . وكان انعقاد هذه اللجنة نادرا ، وكانت البلاغات التى تنشأ نتيجة لاجتماعات اللجنة العامة ، تتم أثناء فترات اجتماع مدرسى مدرسة نيتشو اليومى .

وللجنة الثانية التى يطلق عليها اللجنة التنفيذية ممثل واحد عن كل فصل وقسم ، وتشمل الموظفين المنتخبين من الفرع المحلى وتجتمع مرة فى الشهر وهى مسئولة عن تنفيذ أعمال الفرع المحلى فيما بين الاجتماعات السنوية، واللجنة التنفيذية مسئولة بنوع خاص عن الاتصال ، من أعلى مستويات منظمة الرابطة ، إلى المدرسين ، وعن تنظيم الأنشطة التى تبدأ ، إما محليا ، وإما من الجهات العليا ، أما فى نيتشو ، وأثناء اجتماعات المدرسين اليومية قبل الدراسة ، فإن ممثل اللجنة التنفيذية يعلن بين حين وآخر قرارات اللجنة وينفذ الأنشطة التى بادرت بها الرابطة .

وانضمت اللجنتان ،التنفيذية والعامة إحداهما إلى الأخرى فى الإجتماع الأول . وقد حدث هذا بعد اجتماع الفرع المحلى بستة أيام . وكانت بنود العمل الكبرى تتضمن اختيار عشرين ممثلا لنيبون سيتى فى الاجتماع العام لمدرسى الاتحاد على مستوى المقاطعة ، المدرجين فى جدول الأسبوع التالى للجان الدائمة اتحاد مدرسى المقاطعة .

ومن الأنشطة التى قامت بها اللجنة التنفيذية فى فترة هذه الدراسة ، مؤتمر ممثلى الاتحاد بالاشتراك مع مراقب التعليم فى نيبون سيتى ، وقد التمس الاتحاد عقد هذا الاجتماع للاحتجاج على برنامج الوزارة لاختبار التحصيل القومى الشامل ، وحصلت على وعد من المراقب بعدم استخدام

نتائج الاختبار فى تقييم المدرسين وهو الأمر الذى كان يهم المدرسين بالدرجة الأولى .

كان قسما الفرع المحلى مقسمين إلى فصول يتطوع فيها جميع المدرسات بالقسم النسائى وجميع المدرسين تحت سن الخامسة والثلاثين من قسم الشباب ، وتنفق هذه الأقسام على منظمات منفصلة ، وتعقد اجتماعات سنوية ، وترعى بعض الأنشطة الخاصة . وكانت هذه الأقسام بدورها مندمجة فى قسمى النساء والشباب التابع لاتحاد مدرسى المقاطعة .

ولم يكن لمدرسات لنيبون بالضرورة نشاط فى قسم النساء التابع للفرع المحلى لنيبون سيتى ، وكانت اصغر المدرسات سناً ، وهى خبيرة فى الاقتصاد المنزلى ، ممثلة نيتشو فى لجنة قسم النساء التى تعقد اجتماعا كل شهر . وكان هناك اجتماع سنوى شبيه باجتماع الفرع المحلى نفسه ، ويضم جميع المدرسات ، ولجنة لتنفيذ أعمال القسم فى وقت آخر ؛ وقد وصفت إحدى مدرسات نيتشو المسنات الأنشطة اكثر مما وصفت الاجتماع السنوى بوصفه يضم معاهد لدراسة القوانين الخاصة بحقوق المرأة كمدرسات وعاملات، ودورات دراسية فى الطهو والحياكة ، وتعزيز الاجتماعات بجمع الأمهات والمدرسات معا لبحث المشكلات التربوية .

تميز قسم الشباب بالفرع المحلى بشهرة محلية بوصفه أشد أقسام انشطه اتحاد المدرسين تطرفا وفعالية ، وكان هذا إلى حد ما انعكاساً للشهرة القومية التى نالها المدرسون الشبان فى الاتحاد ، وكان يقوم عدد كبير من مدرسى نتشو بنشاط فى قسم الشباب ، وجرت أثناء الاجتماع السنوى ، مجموعة قيادية متطرفة من السلطة لصالح مجموعة أخرى أكثر اعتدالا .

وبما أن الاجتماع السنوى كان منظماً على غرار الفرع المحلى وقسم النساء، فقد كان الوقت ملائما للاعمال المتعلقة ببرنامج السنة وانتخاب الموظفين ،

وحضر نحو مائة وعشرين مدرساً ليجتمعوا فى المكتبة المكتظة بمدرسة إتشو Itchu المتوسطة بعد ظهر يوم الخميس ، بعد أربعة أسابيع تقريباً من الاجتماع السنوى للفرع المحلى ، وقد حضر اثنان من الموظفين المسنين كمراقبين عن الفرع المحلى ، كانا من قبل عضوين عاملين بقسم الشباب. وكان الاجتماع شبيها باجتماع الفرع المحلى السنوى من حيث هو أقل تنظيما من الناحية الرسميه ، إذ كانت التقارير الخاصة بالأنشطة الماضية والمقترحة والتمويل والشعارات متشابهة إلى حد كبير . وأدرجت فى البرنامج المنسوخ أنشطة العام المنصرم تحت خمسة أقسام :

(١) حماية السلام والاستقلال والديمقراطية .
(٢) حماية ديمقراطية التربية .
(٣) حماية أسباب العيش والحقوق .
(٤) توسيع الحرية لأنشطة الرابطة .
(٥) وتنويعها .

واشتد الاهتمام فيما جاء تحت القسم الأول ، بأنشطة أعضاء قسم الشباب فى حركة المقاومة ضد تجربة القنبلة الذرية . وكانت مقاومة اختبارات التحصيل القومى الشاملة لكل الشعب ، والاشتراك فى البحث الإقليمى ، والاجتماعات الدراسية ، تساند « المحافظة على العمل الديمقراطى » .

وكان رئيس المجلس ناقداً فى ملاحظاته الختامية لأنشطة العام السابق بالنسبة لاشتراك المدرسين فى أنشطة فئة الشباب ، والشعور بأن اجتماعات اللجنة العامة كانت ضحلة جداً ، وأن برامج فئة الشباب لم تكن على قدر واف من النشاط ؛ وعزا ذلك إلى أن الأعضاء كانوا مشغولين فى عملهم كمدرسين ، والقيام بمسئولياتهم المدرسية . ومع ذلك فقد ذكر أيضا الحاجة إلى روح الحماسة بين أعضاء لجنة قسم الشباب ، والحاجة إلى التوجيه الجوى.

من موظفى فئة الشباب . وانعكست هذه التعليقات على مركزه الخاص بوصفه عضوا فعالا فى الاتحاد .

وعندما حان وقت انتخاب موظفين مستجدين ، أعدت أيضا قائمة وحيدة بالمرشحين ، واستعمل نفس صندوق الاقتراع وحجرات التصويت التى أقيمت فى اجتماع الفرع المحلى العام ، واصطف المدرسون ليلقوا بأوراق اقتراعهم .

ومع ذلك فإن نتائج الانتخاب التى أعلنت ، أظهرت أن قائمة الموظفين المرشحين برمتها قد رفضت . وواضح أن هذا أدى إلى ارتباك رئيس المجلس فى كيفية التصرف ، ولما كان قد انتهى بالفعل وقت الاجتماع ، فقد اقترح أحدهم تأجيله كما اقترح آخر أن تؤلف لجنة تضع قائمة جديدة بالموظفين ، فشكلت لجنة كهذه وسط هذا الارتباك ، وتركت الحجرة لبحث المشكلة ، وبعد مضى بعض الوقت دون أى نشاط وارد فى برنامج الاجتماع العام ، عادت اللجنة لإعلان ترشيحاتها ، وبدلا من الاستمرار فى عملية التصويت مرة أخرى ، اختيرت قائمة الموظفين الجديدة وسط التهليل ، وتأجل الاجتماع بعد ترحيب قصير من رئيس المجلس الجديد .

كان يسيطر على قيادة قسم الشباب حتى وقت انعقاد هذا الاجتماع الممثلون المتطرفون من الحزب « المقاوم للرأى السائد » وأوضح مدرس نيتشو الذى انتخب نائباً لرئيس مجلس فئة الشباب فى قائمة الترشيح الثانية الخاصة بقسم الشباب فى نيبون سيتى قائلا ، « كانت هناك كل ألوان الحركات الشيوعية ، ومقاومة الموظفين التربويين ، وقررنا فى هذا العام أن نقاوم وقد سيطر حتى الآن خمسة أو ستة أعضاء على ١٢٠ عضوا من فئة الشباب ، بيد أننا لسنا أيضاً اتحادا عماليا حقيقيا ».

وكان أن سحبت قائمة المرشحين التى اقترحت أثناء الاجتماع بواسطة

فئة الشبان الموظفين ، وبدلا من إقحام قائمة ثانية بالمرشحين تتعارض تعارضاً مباشراً مع القائمة الأولى ، قرر المنشقون المعتدلون التصويت ضد قائمة الموظفين ثم عبأوا مرشحيهم للانتخاب .

وكانت قائمة المرشحين الثانية قد اختيرت فى الواقع قبل الاجتماع بوقت طويل مع مرشحين وافقوا بصورة غير رسمية على الخدمة إذا انتخبوا ، وكان الاتصال بين المدرسين حسنا إلى حد كاف لمعرفة أن القائمة الثانية فى متناولهم لكى يتمكنوا من التصويت ضد القائمة الأولى ، وواضح أن هذا النشاط قد تم دون علم زعماء فئة الشباب السابقة ، ولذلك دهشوا حين وجدوا أنفسهم عاطلين من النفوذ .

واختير أحد المرشحين المعتدلين من بين قائمة المرشحين الأولى ، ولكنه سحب اسمه قبل الاجتماع العام بأسابيع عدة حين علم بتشكيل قائمة المرشحين الثانية ، وانتخب حينئذ فى القائمة الثانية ؛ كما كان من بين المرشحين الأربعة بالقائمة الأولى الاثنان من مدرسى « طوكاى Tokai » اللذان كانا قد فقلا فى العام السابق دون موافقتهما وتسببا فى المتاعب التى حدثت فى اجتماع الفرع المحلى فى ذلك العام مما سبق ذكره آنفا .

وواضح أن التكوين الأساسى لمثل هذه الاجتماعات فى المجتمع اليابانى حسن التنظيم ، فالشكل الخارجى لتعيين لجنة تختار بصورة ظاهرية وارتجالا تخفى وراءها أن المرشحين قد اختيروا قبل ذلك بالفعل ، بإجراء مختلف ، وهناك مثال لهـــذا الإجراء أوردناه فى وصف انتخاب مجلس الآباء بمدرسة نيتشو .

ولكون منظمة الاتحاد تؤدى أيضاً وظيفة اجتماعية ، فقد اتضح ذلك من رعاية الوليمة السنوية (bonenkai) التى تقام لأعضاء قسم الشباب فى عيد الميلاد بمطعم محلى ، ولما كانت هذه مناسبة مواتيه تماما اشرب الساكى

وتجديد الصداقات ، فإن المدرسين الشبان كانوا يتطلعون إليها فى لهفة .

اشترك أحد مدرسى نيتشو الذين ذكرناهم آنفا أثناء العطلة الشتوية فى « مقرر عمالى » يستغرق يومين تحت رعاية قسم الشباب التابع لرابطة مدرسى المقاطعة . فكان الاجتماع كما جاء فى وصفه ، يضم أناساً شديدى التطرف فى أعمال الاتحاد ، وقال إن قسم الشباب فى اتحاد المقاطعة كان يواجه نفس مشكلات القيادة التى يواجهها قسم الشباب فى نيبون سيتى ، ومع ذلك لم يطرد اتحاد المقاطعة القيادة المتطرفة .

هناك تشديد كبير على البحث والدراسة فيما يتعلق بأنشطة المدرسين فى إطار الاتحاد أو خارجه وينعقد اجتماع تربوى كبير فى كل عام للبحث ، وهو على أساس قومى وبرعاية اتحاد المعلمين اليابانيين ، ويعد ذورة أنشطة البحث على مستوى المقاطعة والمستوى المحلى ، وتعقد معظم المقاطعات أيضا اجتماعا سنويا برعاية الاتحاد لتقديم تقارير عن البحث التربوى الذى جرى داخل المقاطعة فى العام المنقضى .

ونظم الفرع المحلى للمدرسين ، على المستوى المحلى « حلقات بحث » لجميع المدرسين المهتمين بالدراسة والبحث فى موضوعات بعينها ، وفى مدرسة نيتشو ، نشر ممثل اللجنة التنفيذية للفرع المحلى إعلانا فى شهر يولية عن اجتماع تخطيطى لحلقات بحث محلية تعقد فى الأسبوع التالى ، وكان على كل مدرسة إرسال عدد كبير من الممثلين إلى الاجتماع المركزى للفرع المحلى الذى سيناقش الموضوعات التى ستعد لاجتماع شهر نوفمبر المخصص للبحث التربوى السنوى على مستوى المقاطعة .

وذهب أحد ممثلى نيتشو باللجنة العامة إلى الفرع المحلى لتمثيل مدرسى نيتشو ، ولم يكن هناك مستشار أو نظار مدارس بين الحاضرين فى الاجتماع وتركز البحث فى إعداد تقارير البحث التى كانت ستقدم لكل من الاجتماع

التربوى الخاص بالمقاطعة ، والاجتماع القومى .

وفقا للجدول العام الخاص بأنشطة البحث التمهيدية فى البرنامج ، للاجتماع التخطيطى ، كان لابد من استخدام الشهور ، من إبريل إلى أغسطس فى نشاط البحث وكتابة التقارير فى المدارس المحلية ، وسبتمبر وأكتوبر لأنشطة حلقات البحث ومناقشة التقارير الشخصية ، وحدد موعد اجتماع المقاطعة فى الأسبوع الثانى من نوفمبر فى يومى السبت والأحد لإتاحة فرصة الحضور لعدد كبير من المدرسين .

وبالرغم من الحاجة إلى التنظيم أو الحماس فى اجتماع نيبون سيتى التخطيطى . فإن اجتماع البحث التربوى بالمقاطعة لم يعكس هذه الروح ، وبالرغم من أن تنظيم اجتماع المقاطعة كان غير قياسى بالنسبة لليابان ، فانه شكل نموذجا يبعث على أعظم قدر من الاهتمام للتعاون بين الرابطة والمجموعات التربوية الإدارية .

وعقدت الاجتماعات التى حضرها المؤلف وكثير من مدرسى نيتشو وأكثر من ألف مدرس من المدارس الأولية والمتوسطة على أرض معهد التربية بجامعة المقاطعة ، وأطلق عليه « اجتماع البحث التربوى السنوى السابع» التابع لاتحاد البحث التربوى بالمقاطعة ، ولم يذكر فى البرنامج المطبوع الجهة التى ترعى البرنامج ، وإن كان أحد الأشخاص قد زعم أنه اجتماع على مستوى المقاطعة للتحضير لاجتماع البحث القومى الذى يرعاه اتحاد المعلمين اليابانيين .

وفى السنوات الأولى التى أعقبت الحرب كان يعقد سنوياً اجتماعان تربويان على مستوى المقاطعة ، أحدهما برعاية معهد التربية التابع لجامعة المقاطعة ، وهو استمرار لاجتماعات مشابهة كانت تعقد قبل الحرب ، نظمتها مدرسة المعلمين الابتدائية بالمقاطعة ، وهى مدرسة سابقة على معهد التربية .

وكان يرعى الاجتماع السنوى الثانى اتحاد المدرسين ، ونظم اجتماع مشترك للبحث التربوى بناء على التماس من المدرسين عن طريق التعاون بين الاتحاد ومعهد التربية لتفادى الازدواج في تقارير البحث التربوى الذى كان يحدث من قبل . ولما كان مكتب المقاطعة يتعاون قبل ذلك فى اجتماعات البحث التى ترعاها الجامعة ، فقد واصل التعاون مع منظمة البحث الجديدة التابعة للمقاطعة بالرغم من اندماج الاتحاد . ويتكون هذا التعاون أصلا من اشتمال البرنامج على موظفى مكتب التوجيه التربوى بالفرع المحلى التابع للمقاطعة ، كمرشد لكل من أقسام البحث المنفصلة ، ومن ثمة كانت رعاية الاجتماعات تعتمد على الجامعة والاتحاد ، ولكن مكتب التعليم كان مقصوراً على تخطيط الاجتماعات وإدارتها .

وأعلنت وزارة التربية عام إجراء هذه الدراسة خطة جديدة منظمة للبحث على المستوى القومى صممت على نحو سرى لمنافسة منظمة اتحاد المعلمين للبحث التربوى على المستوى القومى بواسطة معلمى الفصول ، ومع ذلك لم تستلزم الخطة الجديدة عقد اجتماعات للبحث ، وبذلك لم تتدخل فى إدارة الاجتماع الخـــاص بهذه الدراسة المشمول برعاية الجامعة والاتحاد بالمقاطعة .

ومن ثمة كانت أنشطة البحث المهنى عنصراً هاماً فى أنشطة اتحاد المدرسين على كل المستويات ، وإن كانت بنوع خاص على مستوى المقاطعة والمستوى القومى بالنسبة للتنظيم . وقصارى القول كانت متكاملة أكثر منها متعارضة مع أنشطة الدراسة والبحث التى أنشأتها الجماعة الإدارية على المستوى المحلى ، وفى هذا المجال من نشاط الاتحاد ، كان الاتحاد يتشكل بقالب جماعة المربين المحترفين أكثر منه باتحاد عمالى .

نشاط الاتحاد بمدرسة نيتشو :

إن الأنشطة المتصلة بالاتحاد التى لاحظها المؤلف كانت فى معظمها امتدادات لأنشطة بدأت فى مستويات عليا بالاتحاد ، وقد لوحظ اجتماع رسمى لفصل مرة واحدة فقط لاتحاد مدرسين ، وربما يكون قد عقد أكثر من اجتماع . وحدث أكبر تعد لشئون الاتحاد داخل المدرسة عندما صدرت إعلانات عن شئون الاتحاد أثناء اجتماع المدرسين المعتاد ، قبل أو بعد وقت المدرسة فى حجرة المدرسين .

وفى بواكير العام الدراسى انتخب ثلاثة مدرسين إلى وظائف مدرسى فصل . وحدث الانتخاب أثناء اجتماع مدرسى نيتشو ، وكان على المدرسين المنتخبين أن يملوا مدرسى الفصول فى لجنتى الفرع المحلى ، اثنان فى اللجنة العامة وواحد فى اللجنة التنفيذية .

دعى إلى عقد اجتماع رسمى لفصول نيتشو عقب انتهاء الدراسة بعد الظهر ، قبل تحديد موعد إجراء اختبار التحصيل القومى بستة أيام ، وبالرغم من أن الاجتماع لم يدرج ضمن أنشطة الأسبوع على لوحة إعلانات المدرس الأول ، إلا أن الكلمة أبلغت للمدرسين ، وترأس ممثل الفرع المحلى باللجنة التنفيذية الاجتماع الذى عقد بحجرة المدرسين على النمط الذى جرت عليه كل اجتماعات مدرسى نتشو ، فانتقل من مكتبه إلى مكتب الناظر على رأس الحجرة ليدعو إلى تنظيم الاجتماع ، ودخل الناظر بعد ذلك وجر مقعداً لنفسه إلى جانب المكتب .

وكان أول بنود العمل تقرير من أحد مدرسى نيتشو ، كان ممثلا فى اللجنة العامة للفرع المحلى ، وقدم قائمة بخمس مشكلات سبق بحثها فى أثناء اجتماع لجنته ، إحداها كانت مشكلة اختبارات التحصيل على المستوى القومى ،

وذكر فى هذا التقرير مؤتمر ممثلى الفرع المحلى مع مراقب التربية فى نيبتون سيتى ، ثم طلب إلى مدرسى نتشو توضيح آرائهم .

كان المدرسون جالسين إلى مكاتبهم ، أشبه كثيراً باجتماعات مدرسى نيتشو اليومية . يصححون واجبات التلاميذ المنزلية أو يؤدون أعمالا يومية صغيرة دون أن يبدو عليهم ما يدل على أنهم يهتمون كثيراً بالبحث الجارى ، ومع ذلك فإن قليلا من المدرسين عبروا فعلا عن آرائهم . وأظهر أحد المدرسين المسنين اهتماماً قوياً بالطريقة التى تستخدم بها نتائج الاختبار ، وقال مدرس آخر مجيباً على حججه ، « عندما تصبح رئيساً سيتغير رأيك » وضحك معظم المدرسين من هذه العبارة ، ولكن كان لابد أن تبدأ مناقشة تمس دور الناظر والمدرس الأول ؛ والتفت مدرس مسن كان زميلا للناظر فى الدراسة ، إلى كل من الناظر والمدرس الأول وقال ، « لابد أن يكون هذا أمراً شاقاً عليك » .

ولنرجع إلى المناقشة الدائرة حول اختبارات التحصيل ، فقد سأل رئيس المجلس عن النتائج التى ينبغى استخلاصها من مناقشة الفصل ، فأجاب ممثل الفرع المحلى العام فى اللجنة قائلا ، « نحن موظفون جميعاً برغم كل شىء ، ولذلك لا نستطيع أن نفعل شيئاً كثيراً ، إلا أن نقدم التماساً » .

وفى نهاية الاجتماع عرض الرئيس على المدرسين التماساً ضد اختبارات التحصيل لكى يوقعوا عليه .

وأنهى الرئيس الاجتماع بعد أقل من ساعة ونصف من افتتاحه ، وكان أهم ما أنجز هو توقيع الالتماس المضاد لاختبارات التحصيل .

بعد تنفيذ اختبارات التحصيل بكل صور التعاون بين مدرسى نيتشو ، قدم ممثل اللجنة التنفيذية للفرع المحلى إلى اجتماع المدرسين تقريراً مؤداه أن اللجنة كانت تجمع انتقادات ضد الاختبار وتطلب من كل فصل عقد

اجتماع خاص لتوجيه انتقاداتهم ، وكان مدرسو نيتشو يتحدثون إليه شخصياً عن انتقاداتهم ، وأنه يستطيع الاعتماد عليهم ، وحينئذ يحيلهم إلى اللجنة .

بعد عدة أشهر ، وكانوا فى طريقهم إلى حضور اجتماع المقاطعة الخاص بالبحث التربوى ، كان ممثل اللجنة التنفيذية ، وعدد كبير آخر من مختلف مدارس نيبون سيتى يبحثون أنشطة الاتحاد مع المؤلف ، وهناك مثال للحاجة إلى نشاط الفرع المحلى لاتحاد مدرسى نيبون سيتى أشار إلى الدعوة إلى عقد اجتماعات مدرسية محلية لمعارضة اختبارات التحصيل ؛ ووفقاً لرواية المدرسين ، كان مكتب اتحاد المدرسين اليابانيين المركزى قد دعا إلى الاجتماعات ، وخصص الساعة التاسعة صباحا من يوم معين لانعقادها جميعاً ، ورأى مكتب اتحاد مدرسى المقاطعة أن هذا التوقيت غير مناسب ، ولذلك اقترح عقد الاجتماعات فى الساعة الواحدة بعد الظهر بمقاطعة نيبون سيتى ، ومع ذلك رأى فرع ليبون سيتى المحلى أن هذا التوقيت أيضاً غير ملائم ، واقترح عقد الاجتماعات فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وفى الوقت الذى كانت الدعوة إلى الاجتماعات قد وصلت فيه إلى كل مدرسة على حدة ، حدث اختلاف كبير ولم تتمكن مدرسة نيتشو حتى من عقد اجتماع شكلى .

وأجرى أثناء فترة هذه الدراسة انتخاب وطنى لمجلس مستشارى الديات. ويضم المجلس ٢٢٥ عضواً ، من بينهم ١٥٠ عضواً ينتخبون من المقاطعات و ١٠٠ ينتخبون من الشعب عامة ، ويسمح لكل ناخب بإعطاء صوته لواحد من مرشحى المقاطعة ، وآخر من المرشحين على مستوى الشعب . وكان أحد المرشحين للانتخاب بصورة عامة (تاكيشى كوبايashi Takeshi Kobayashi) رئيس مجلس اتحاد المعلمين الوطنى ، وبالرغم من أنه مرشح رسمياً عن الحزب الاشتراكى ، إلا أنه خاض معركته الانتخابية الناجحة على أساس انتسابه

إلى اتحاد المعلمين ، واستخدم وسائل اتحـــاد المعلمين فى الاتصال ، لتعزيز انتخابه .

حدث قبل الانتخاب بنحو شهر أن أعلن ممثل اللجنة التنفيذية بفرع نيتشو المحلى فى اجتماع المعلمين ، فى ساعة مبكرة من الصباح ، أن بحثت الحلة الخاصة بانتخاب كوباياشى بواسطة اللجنة ، ووزع على المدرسين عدة كراسات موسومة باسم مؤسسة أطلق عليها « الاتحاد الفدرالى اليابانى للتربية والحكومة الديموقراطيتين » وبالرغم من أن اسم اتحاد المعلمين لم يظهر ، فإن وظائف كوباياتشى فى الاتحاد قد ذكرت فى بيانات ترجمة حياته .

ووزعت أيضاً بعض البطاقات البريدية تحمل مصادقة على ترشيح كوباياتشى وطلب إلى المدرسين توجيه هذه البطاقات البريدية إلى صديق ، والتوقيع بأسمائهم ، ثم جمعها بعد ذلك ممثل اللجنة التنفيذية لاتخاذ إجراءات وضع طوابع البريد وإرسالها . ويبدو أن جميع المدرسين قد وقعوا على البطاقات .

وفى نوفمبر قدم ممثل اللجنة التنفيذية للمعلمين مشروع اتحاد جديد للمعلمين فى اجتماع المعلمين المعتاد الذى يسبق بدء الدراسة ، وفى هذا الوقت كان الاتحاد مهتما بمسح يبين عدد الساعات التى عمل فيها المدرسون بالفعل زيادة على عملهم اليومى المعتاد . ووزعت الصيغ على كل مدرس ليثبت عليها الوقت الإضافى الذى قضاه المدرس فى العمل بالمدرسة فى عمود ، والعمل المنزلى فى عمود آخر . وواضح أن تاريخ بدء المسح كان محدداً ، وإن لم يسجل تاريخ الانتهاء فيما يظهر . وسمح فى البطاقة بمدة ثلاثة أسابيع لتقديم التقرير .

وأوضح الممثل أن الغرض من المسح كان الكشف عن وجود عجز فى عدد المدرسين ، وأن الأجر الحالى غير مجز ، وقال : « إن الناس برغم

كل شيء يعملون فى أية شركة حتى الساعة الرابعة والنصف ثم ينتهون من عملهم » .

والأمثلة السابقة نموذج من إدارة أعمال الاتحاد فى المدرسة ، ولم يعترض المدرسون والناظر مطلقاً على إدارة أعمال كهذه أثناء ساعات المدرسة أو الاجتماعات التعليمية ، فقد كان لأنشطة الاتحاد هالة مهنية مميزة ، وكانت مناسبة للبحث والاهتمام فى الاجتماعات المدرسية المنتظمة .

انشطة المدرسين غير الرسمية :

لم تكن كل الأنشطة المنظمة التى أنشئت لمدرسى نيتشو مهنية تماماً ، وكانت هناك مخططات للأنشطة الترفيهية الجماعية التى تضلا جميع المدرسين على غرار الأنشطة الترفيهية الجماعية الأخرى التى تقام لمجموعات المستخدمين ، وبخاصة لمن يعملون فى الوظائف التى تتطلب المظهر الأنيق . وقد جرت العادة فى نهاية كل فترة من فترات العام الدراسى الثلاث على تنظيم « اجتماع للتفكير » ؛ وعندما دعى المؤلف لأول مرة إلى اجتماع كهذا افترض أنه سيشتمل على نوع من التقييم المهنى للفترة المدرسية التى انتهت لتوها ، ومع ذلك فقد أثار شكوكه عقد الاجتماع فى أحد المطـــاعم بالقرب من نيبون سيتى .

وتحولت المناسبة إلى وليمة كاملة مع الجعة والطعام للجميع ؛ ووهب تجار منطقة نيتشو بعض الأطعمة والشراب لرئيس مجلس الآباء الذى عبر عن شكره لمنحها فى أول الحفلة فى كلمة مناسبة . وبينما كان الوقت يمضى متثاقلا ، فقد الرجال هدوء أعصابهم وبدأوا يغنون ، أما المدرسات وطاهية الوجبات المدرسية فقد تراجعن إلى أحد أطراف الحجرة وأخذن فى التحدث معاً ، وفى أوقات متفرقة كان ينام على أرض الحجرة اثنان من المدرسين الشبان ، وعندما أخذ أحد المدرسين الصغار فى مناقشة مدرس من مسن وتعذر

البت فى هذه المناقشة انتهت الوليمة ، لأن الفريق الآخر كان ينتظر دخول الحجرة ، ولم تمارس المناقشة بصورة جادة ، بل كانت إشارة إلى أن الاحتفال قد استطال بما فيه الكفاية ، واخذ كل مدرس ينبه الآخرين ليأخذوا حذرهم فى طريقهم إلى البيت ... ثم غادروا المطعم .

ودعى إلى وليمة ثانية كهذه كبار موظفى مجلس الآباء لمرافقة المدرسين فى احتفالهم بنهاية الفترة الثانية ، وحضر الموظفون كأنهم أعضاء حقيقيون فى المجموعة ، وكانت الوليمة التى أقيمت فى نهاية العام بعد احتفال التخريج تحت رعاية مجلس الآباء ، ودعى إليها المدرسون كضيوف .

وجرى أثناء العطلة الصيفية قدر كبير من التخطيط والتوقع فى رحلة قام بها مدرسو نيتشو إلى منتجع محلى لقضاء ليلة ويومين هناك ، وكان الشىء الجدير بالذكر فى نظر الباحث الأمريكى ، أن هذه الرحلة لم تضم زوجات وأزواجا فادام المدرسون والمدرسات هم الذين يعملون معاً كمجموعة فقد ذهبوا وحدهم فى رحلة عطلتهم .

وما دمنا قد اكملنا الآن وصفنا لمدرسة نيتشو وعلاقاتها بالمجتمع المحلى والوطنى ، فإن الفصل التالى سيعود بنا إلى المدرسة مرة أخرى ، وبخاصة إلى الناس الذين يوجهون عملية التربية ومدرسى حجرة الدراسة ... من أين قدموا ؟ وكيف ينظرون إلى مسئولياتهم المهنية ؟ والتعبير الذى يظهرونه إزاء التعرض لوابل النيران من جانب القوى الوطنية ... كل ذلك يساعدنا على فهم عملية التربية المدرسية وتأثيراتها التى يوجهونها فى حجرات الدراسة بمدرسة نيتشو .